

موقد كبير مستطيل الشكل في جزيرة ليفية غرب أبوظبي. وقد عثر على عدد وافق من هذه الموقد في جزر أبوظبي البحرية. المصدر: مشروع المسح الأثري لجزر أبوظبي



أن بعضها الآخر يعود الى تاريخ أقدم بقليل.

وفي أقصى الجهة الغربية من دولة الامارات جرت عمليات مسح تمهيدية في شبه جزيرة سلع أدت الى اكتشاف كميات مبعثرة من خزفيات العصر الاسلامي المتأخر وبقايا مبان بسيطة اشتملت على عدد من المساجد الصغيرة لا تعدو كونها في معظم الأحيان مجرد بقايا من الحجارة في الرمال ومواقد مستطيلة الشكل غالبا ما ترافقها دلائل تشير الى استخدامها بشكل مكثف، اضافة الى أكوام كبيرة من الأصداف تكسرت فيما يرجح نتيجة لاستثمار مغاصات المحار اللؤلؤي البحرية. واستمر صيد اللؤلؤ في المنطقة الى ما بعد الحرب العالمية الثانية بوقت قليل ويرجح بأن بعض المواقع يعود الى القرن العشرين بالرغم من أن مواقع أخرى هي أقدم عهدا كما يفترض، ذلك أنه من غير المرجح أن يكون نمط صيد اللؤلؤ قد تعرض لتغيرات جوهرية على مر القرون (٤٣).

غير أن حركة الاستيطان تركزت على ما يبدو في الجزر، وقد ساعدت على ذلك سهولة الحصول على الموارد البحرية كما أن الابحار بالقوارب في المياه قليلة العمق كان أسهل من الانتقال على طول الساحل عبر السبخات الملحية. وسمحت عمليات المسح الواسعة النطاق التي نفذها مشروع المسح الأثري لجزر أبوظبي على مدى السنوات القليلة المنصرمة باكتشاف دلائل على استيطان كل الجزر التي تمت زيارتها، ويذكر بأن معظم هذه الجزر يعود الى العصر الاسلامي المتأخر. وفي بعض الأحيان، يبدو أن الاستيطان استمر بشكل دائم أو شبه دائم عادة في الجزر التي توفرت فيها كميات كافية من المياه العذبة أو حيثما توفرت المياه العذبة في جزر أخرى مجاورة. وتستأثر بأهمية خاصة الدلائل على قيام مستوطنات في الجزر الواقعة في المنطقة الغربية.

ويبدو أن جزيرة دلما البحرية والتي أهلت بالسكان للمرة الأولى منذ الألف الرابع أو الخامس قبل الميلاد قد استوطنت طيلة العصر الاسلامي المتأخر. وهي أيضا الجزيرة التي تتوفر فيها أغزر كميات المياه العذبة إذ حوت مائتي بئر قبل حلول عصر النفط حسب ما أورده المخبرون المحليون. ونقلت المياه بحرا من دلما الى أبوظبي عام ١٩٥٠ بالاستناد الى أحد المصادر (٤٤). وتعتبر جزيرة دلما المركز الأساسي البحري لصيد اللؤلؤ، وتذكر السجلات أنه كانت تقوم فيها بانتظام أسواق لبائعي اللؤلؤ الذين جاؤوا من أقاصي المعمورة مثل الهند في هذا الموسم. وتتضمن إحدى مجموعات مباني القرن التاسع عشر التي تم ترميمها مؤخرا على الجزيرة منزلا لتاجر لؤلؤ يخص عائلة المريخي، في حين تتضمن خزفيات عثر عليها خلال عملية ترميم أسس مسجد مجاور كسرات فخارية تعود الى أوائل العصر الاسلامي المتأخر.

ومن المحتمل أيضا أن يكون تجارا تربطهم بالشرق الأقصى ربما روابط غير مباشرة قد زاروا جزيرة دلما بدليل العثور على خزفيات شرقية وأواني مطلية بدهان أخضر صقيل شاع استخدامها في القرنين الرابع والخامس عشر خلال عمليات مسح لسطح الجزيرة، وهي أولى الخزفيات من نوعها التي تم العثور عليها في امارة أبوظبي (٤٥).

والى الجنوب الغربي من جزيرة دلما تقع مجموعة أخرى من الجزر ثبت استيطانها



منزل تاجر اللؤلؤ من المريخي في دلما، وأ مجموعة مباني أعيد الى العصر الاسلامي المصدر: بيتر هيلمير